العدد(1368) السنة السادسة - الخميس (13) تشرين الثاني 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الاعظمية عروس بغداد تعود لها الحياة

بغداد/ كريم الحمداني

الصدفة وحدها التي قادتني الى التجوال في شوارع وأزقة الاعظمية وجعلتني أقف عن كثب على الأمن اللذين يتمتع بهما أهالي الاعظمية وزوارها بعد فرض القانون فيها وطرد العصابات المسلحة منها حيث سيطرات الجيش في كل مكان ومعهم ابناء العراق رجال الصحوة الذين يشكلون مفارز جوالة تجوب الأسواق ومرآب النقل لإحكام السيطرة وقطع الطريق على الإرهابيين القتلة فضلا عن حماية المدارس خاصة مدارس البنات، وطوال تجوالي الذي بدأ من ساحة عنتر والذي استمر نحو خمس ساعات لم اسأل عن مقصدي لا من جانب الجيش او رجال الصحوة وانما تركت أتجول براحتي سيراً وقصدت قلب الاعظمية مرقد الإمام الأعظم بعد مروري بمحلة رأس الحواش التي كانت مكتظة بالمواطنين نساء ورجالاً وأطفالاً والحال نفسه وجدته عند وصولي تقاطع الإمام حيث كانت مطاعم ومقاهي الرصيف في الجهة المقابلة للمرقد تعج هي الأخرى بالناس وعرفت من احد الزملاء الذي وجدته هناك دون موعد ان هذه المطاعم والمقاهي تبقى مشرعة الأبواب الى ساعات منتصف الليل واكثر ولم تغلق الا بعد انقطاع روادها، بعدها تجولت عند المقبرة الملكية حتى وصلت الى مستشفى النعمان وجسر الاعظمية المعلق ومن ثم كورنيش الاعظمية ومرسى الزوارق حيث كانت في السابق تنطلق منه الزوارق تحمل المواطنين باتجاه الكريعات وجزيرة بغداد وكانت تنظم حفلات موسيقية غنائية في هذه اليخوت، وهناك حفلات زواج وغيرها من الأفراح كانت تنظم على ظهر هذه اليخوت، أتمنى من أمانة بغداد ومجلس المحافظة والسياحة الى إيجاد وسيلة لإعادة هذه اليخوت الى العمل في نهر دجلة للترفيه عن البغداديين.

ومن الكورنيش ذهبت الى حي راغبة خاتون وفيه وجدت الأسواق مكتظة بالمتبضعين وحركة الناس في الشوارع غير طبيعية وهم يزاولون اعمالهم بجو من الأمان والاطمئنان وهذا الشيء لمسته طوال تجوالي في منطقة الاعظمية التي قلت بها الأعمال الإرهابية بشكل كبير وأصبحت حالها حال مناطق بغداد الآمنة. سألت احد رجال الصحوة عن قائد صحوة الاعظمية بعد ان بينت له أسباب اللقاء فقام الرجل بالاتصال ولم نحصل على نتيجة لأن هاتفه مقفل فكان البديل ان التقي قائد صحوة راغبة خاتون حفظي عبد الله رشيد الذي أشاد بتضافر جهود ابناء العراق رجال الصحوة مع المواطنين وقوات الجيش مضيفاً: إننا استطعنا ان نطهر منطقتنا وعموم الاعظمية من العصابات المسلحة التي عاثت بالأرض فسادا وقتلت وهجرت الناس واستولت على دورهم وممتلكاتهم دون حق واكاد اجزم بأن هؤلاء ليس من اهل الاعظمية الكرماء بل هم غرباء ويكفي الاعظمية ان برز منها رمز الوحدة الوطنية عثمان العبيدي بطل واقعة جسر الأئمة، عمل ابناء العراق رجال الصحوات بعد دمجهم بقوات الجيش على توفير الحماية اللازمة للمواطنين في دورهم وأماكن عملهم وإصلاح ذات البين بين الاهالي جراء النزاعات التي تحصل بينهم وأكد رشيد أن شكاوى وردت من بعض أولياء أمور عدد من الطالبات حول مضايقات تحصل لبناتهم اثناء خروجهن من مدارسهن من بعض الشباب الطائش على اثرها تحركت على إدارات المدارس المعنية وطلبت منها توجيه كتب رسمية حول هذه الحالة لاتخاذ ما يلزم واتصلت بآمر الفوج المسؤول عن امن الاعظمية وكان توجيهه الأولي تنبيه هؤلاء الشباب المشخصين من قبل رجال الصحوة حيث طلبنا منهم إحضار أبائهم وأنذرناهم إنذاراً أخيراً اذا ما تكررت الحالة مرة اخرى بأن أبناءهم سيودعون التوقيف في مركز الشرطة مع مراعاة حقوق الإنسان. ودعا رشيد العوائل المهجرة من راغبة خاتون الى العودة الى دورها بحماية الجيش العراقي ورجال الصحوة مضيفاً: ان دورهم وأثاثهم حافظنا عليها ولم نسمح التجاوز عليها اما الدور التي تركها أصحابها وسافروا خارج العراق فهي الأخرى محفوظة من قبلنا وبين ان عدد العوائل المهجرة التي عادت الى راغبة خاتون مؤخرا بلغت اكثر من (٣٠٠) عائلة.

المواطن ابو لقاء من محلة السفينة قال الوضع الأمني في عموم محلات الاعظمية جيد جدا مقارنة بالأعوام السابقة حيث بدأنا نعيش حياة طبيعية ونزاول اعمالنا لساعات متأخرة من الليل بحماية الجيش ورجال الصحوة ولكن اغلب احياء الاعظمية تعاني ضعف الجانب الخدمي ففي السفينة تم حفر أزقتها الضيقة وتركت دون معالجة حتى بات من المتعذر السير فيها اما المواطن حمودي ابراهيم من محلة الحارة فقال المشكلة الأساسية التي نعانيها هي ضعف الخدمات البلدية وما تزال النفايات دون رفع مع طفح المجاري وانسدادها في بعض الشوارع والأزقة، اما المواطنة ام يعرب من راغبة خاتون فأكدت ان الوضع الأمني في المنطقة وعموم الاعظمية جيد نتمنى ان يقابله الارتقاء بالخدمات من الدوائر ذات العلاقة ونتمنى أيضاً إزالة الحواجز الكونكريتية وردم الحفر في شوارع راغبة خاتون وإكساءها كونها تضررت كثيراً جراء الاعمال الإرهابية.

المجلس البلدي وشكاوى المواطنين

المهندس هيثم محمد حسن رئيس لجنة الخدمات في المجلس البلدي لقاطع قضاء الاعظمية قال المشكلة الأساسية التي تعانيها بلدية الاعظمية هي قلة الآليات، اما جانب النظافة فأن المدينة نظيفة، كما ترى من خلال حملات التنظيف المستمرة التي نفذها مجلس محافظة بغداد وبلدية الاعظمية والجانب الأمريكي ،البلدية تعمل بجهدين: صباحي ومسائي استطيع التأكيد ان النظافة بمستوى الطموح ولكنا نشكو فقط من المجاري كون شبكة الاعظمية شبكة قديمة مضى عليها نحو(٤٥)سنة وبعد سقوط النظام السابق وما تلاه من اعمال عسكرية وتفجيرات وعجلات ودبابات تسير في الشوارع اثرت بشكل كبير في البنية التحتية للمجاري وحصلت تخسفات كثيرة قسم منها تمت معالجته وآخر كبير يتطلب تدخل دائرة المشاريع في أمانة بغداد وطلبنا منهم التدخل وحصلت الموافقة والمفروض ان يبدأ العمل هذه السنة وهاهي تقارب على الانتهاء ولم ينفذ أي مشروع ،اما جهد بلدية الاعظمية فأنها تشكو من قلة الآليات كما اسلفت تصور أن قاطع الاعظمية المترامي الأطراف فيه/صاروخية/ عدد اثنين فقط وهي آلية تخصصية في فتح المجاري وثلاث شافطات لسبعة احياء، الشبكة قديمة ومن ثم تضررت فأن هذه الآليات البسيطة لا تستطيع انجاز ما مطلوب منها، وأضاف: ان مشاكل المجاري تكاد تنحصر في احياء الاعظمية القديمة وهذه فيها مشروعان لمجاري محلتي-٣١٠ و-٣١٢-وهذا جهد من الجانب الأمريكي وتمت إحالة المشروعين الى مقاولٍ وملاحظاتنا عنه انه نفذ تنفيذاً رديئاً من جانبا نبهنا الجانب الذي احال المقاولة الى ان العمل غير صالح ولم يسمعنا احد حتى كان قرارنا إيقاف العمل فيها وإكماله عن طريق الجهد البلدي ووافق أمين بغداد على إكمال مشروع المجاري في محلتي ٣١٠ و٣١٢، مشيرا الى الآن الشبكة القديمة في الاعظمية هي التي تعمل اما الشبكة الجديدة فهي لم يجر ربطها بل ان تنفيذ الشبكة الجديدة اثر سلباً على الشبكة القديمة من ناحية كثرة الكسورات والحفريات التي حولت المنطقة الى مكان كأنه قد تعرض لزلزال ونعمل حالياً على قشط شوارع المنطقة ومن ثم إكسائها بمادة السبيس كحل وقتي اما محلة ٣٢٠ فأن شبكتها قديمة هي الإخرى ونواصل العمل فيها زقاقاً بعد زقاق وإصلاح التخسفات وعمل الربطات وإصلاح المنهولات والمشبكات وهناك مشاريع جديدة للماء تنفذ خاصة محلة ٣١٨ الشماسية حيث لا توجد شحة مياه في عموم الاعظمية، اما في المجال الزراعي فأن المجلس ودائرة بلدية الاعظمية أنجزا الكثير من الحدائق العامة والساحات الداخلية حيث تم زرعها وشتلها بأنواع الزهور وأحيطت باسيجة وقاية فضلا عن عودة كورنيش الاعظمية.

وقال جمال عبد الحسين كريم التميمي عضو المجلس مسؤول لجنة الطاقة لغرب القناة في السابق كنا نتبع آلية لتوزيع المشتقات النفطية من نفط وغاز على المواطنين حسب تعليمات وزارة النفط وعلى اثرها حصلت قلة في النفط والغاز لذلك كثرة شكاوى المواطنين وبعد التنسيق مع مجلس محافظة بغداد لجنة الطاقة توصلنا الى آلية مشتركة تضمن إيصال النفط والغاز الى مواطني قاطع الاعظمية باعتمادنا على محطات حكومية (القاهرة والخالصة والمستنصرية) لتوزيع النفط اذ تأتي يوميا سيارتان او ثلاث بسعة (٣٦) الف لتر يتم توزيعها حسب جدول على الأحياء السكنية التي تضم بحدود(٣٥) الف عائلة محلات٣٠١ و٣٠٣ و٣٠٥ الوزيرية التي تتسلم من محطة المستنصرية واغلب الأحيان يتصل مسؤول المحطة بالمجلس لحث الناس على تسلم حصصهم من النفط فضلا عن وجود حصة أطلقنا عليها المتفرقة للمواطنين من خارج الرقعة ا لجغر ا فية للاعظمية، اما بالنسبة للغاز فمن خلال التنسيق مع وزارة النفط على اعتماد ا لتجهيز عن طريق محطتي سبع ابكار والقاهرة حيث تسير عجلات تحمل كل واحدة/٤٩٠/ اسطوانة إضافة الى سيارات طوارئ تحمل/١٤٠/ اسطوانة غاز يوميا على مدى الأسبوع حيث تم عمل جدول للمحلات لحصول المواطنين على الغاز من المحطات الرسمية ولدينا مقاولون يستخدمون سيارات البيكب يوصلون الغاز الى دور المواطنين خاصة الموظفين الذين لا يسمح وقتهم للذهاب الى المحطات او السيارات بسعر ستة الاف دينار.× كيف تتأكدون من وصوله الى المواطن؟- ان الوكلاء تم حصرهم وزودوا بباجات خاصة من المجلس البلدي حيث يتم توزيعهم على المحلات ويشرف على التوزيع أمين المحلة وبعد التوزيع يتم منح الوكيل استمارة صحة توزيع بعدها يجهز مرة اخرى وهذه الآلية حصلت على ثناء قيادة عمليات بغداد والجانب الأمريكي والاهم على ثناء مواطني الاعظمية.

جهود متميزة للمجلس البلدي.. وشكاوى كثيرة من المواطنين بسبب تعثر الخدمات

الوضع التربوي والدراسي

وتحدث صلاح حسن عبد الرحمن عضو المجلس عن واقع العملية التربوية في الاعظمية قائلاً: قبل بدء العام الدراسي الحالي قام الجانب الأمريكي بتأهيل بعض مدارس الاعظمية بالكامل وتأهيل الحمامات ومد شبكة الماء لها وتغليفها بالسيراميك والطلاء ومع الاستعدادات لهذا العام تم عقد مؤتمر بحضور وكيلي وزارة التربية حضره اغلب مدراء مدارس الاعظمية وتمت خلاله مناقشة الكثير من المسائل التي تهم الطلبة وأولها توزيع القرطاسية على الطلبة وتوزيع الكتب لان الذي حصل ان المنهاج بوشر به لكن من دون كتاب فضلا عن التجهيزات المدرسية الاخرى وتم طرح موضوع متوسطة الأندلس التي كانت مديرية شرطة الاعظمية تستخدمها منذ سنتين واستطاع المجلس بتحركه ان يعيدها وتكفلت بلدية الاعظمية يرفع الأنقاض منها وبعد الاتفاق مع وكيل وزارة التربية في المؤتمر المذكور حصلنا على خمسين رحلة وطاولات للاجتماع والإدارة ومكتبات وسبورات.

نصب الشهيد عثمان العبيدي لم ينفذنائب رئيس المجلس البلدي لقاطع الاعظمية عمر الرحماني قال بعد حادث جسر الأئمة الأليم الذي راح ضحيته الكثير من الأبرياء غرقا وكيف انبرى ابن الاعظمية الشهيد عثمان علي العبيدي لإنقاذ ما استطاع إنقاذه الى ان فارق الحياة وأصبح رمزا شامخا للوحدة الوطنية كان هناك قرار من مجلس الوزراء بإقامة نصب لهذا الشهم الذي جاد بنفسه في سبيل أخوانه أبناء شعبه وهذا الامر سمعنا به عن طريق وسائل الإعلام والنصب لم يقم حتى الآن فقط لوحة تحمل صورة الشهيد وضعت عند تقاطع الجسر ووضعها وفد من ذوي الضحايا من مدينة الصدر عند زيارتهم الاعظمية واخذ رأي المجلس بتسمية شارع يحمل اسم الشهيد واقترحنا ان يكون شارع عنتر الممتد من ساحة عنتر الى جامع النداء ولم ينفذ والذي حصل هو تغيير قاعة الرباط الى قاعة الشهيد عثمان العبيدي والغريب اني سمعت ان النصب المقترح سيقام من جهة الكاظمية وليس في الاعظمية منطقة الشهيد.

خطاب الفضائيات الإعلامي

همـــــوم الوطـــن أم مصـــالح الممـــول؟!

مؤيد عبد الوهاب

يعتبر ظهور الفضائيات العراقية حالة صحية في مجتمعنا.. فتنوعها يضيف رونقا جميلا في التنقل مابين برامجها.. لكن الكثير يضعون علامات استفهام عن توجهاتها الحقيقية والى أين تسير بالمشاهد العراقي.. فهي برغم حداثة وجودها لكنها اثرت كثيرا في توجهات الرأي العام.. كون الرأي العام في العراق اعتاد لعقود من الزمن على نمطية واحدة من الخطاب الإعلامي في الزمن المباد.. السؤال الذي قادنا الى مجموعة من المتخصصين والمهتمين بالشأن الإعلامي، هو.. هل تمتلك هذه الفضائيات خطاباً وطنياً واضحاً او هناك قضايا اخرى أهم من الخطاب الوطني؟!.. هذا الاستطلاع وضعنا أمام تساؤلات جديدة بشأن الخطاب الوطني للفضائيات العراقية .

يقول د.سعد مطشر رئيس قسم الصحافة في كلية الإعلام: الإعلام بصورة عامة هو أسير الممول فالفكرة والإيديولوجية تتأثران بشكل صريح بمن يقف ممولاً لهذه الفضائيات فبعد ٢٠٠٣ حدث انفتاح بقضية الفضائيات والإعلام العراقي بشكل عام فوجدنا الكثير منها له ملامح خاصة في الطرح وفيها من يقف وراءها فبعضها مؤيد وبعضها معارض للعملية السياسية التي تسير بها البلاد فترى فضائيات مع قضية الفيدرالية واخرى ضدها بل ان بعض الفضائيات تسمي ما يحدث للعراقيين من دمار على انه «جهاد» وبعضها يسميه عنفاً وأخرى تكون صريحة وتطلق عليه إرهاباً.. لكن في النهاية الحقيقة تفرض نفسها اذا كان الأمر جهاداً ام عنفا او إرهاباً.. نلمس ان هناك توجهات وطنية في بعضها لكن البعض الاخر تتناول الوضع العراقي بسلبية تامة متناسية جرح الوطن ومعاناة العراقي المسكين لكن مع مرور الأيام بدأ المشاهد ينفر من هذه المحطات السلبية لانها تضر الجميع فبات من يراها فقط القائمون عليها ولو تسأل المشاهد العراقي عنها تراه لا يعرف غير اسمها فقط لانه اكتشف انها تجافي الحقيقة ولا تضع مصلحة الوطن في أولوياتها.. لهذا اعتقد بأنه يجب ان يكون هناك فصل مابين حرية التعبير وحرية الإعلام حيث ينبغي اعتماد خطوط واضحة مابين المصلحة الكبرى للوطن والمصلحة الخاصة وهذه قضية خبرة تراكمية مازلنا نفتقر إليها لان فضائياتنا حديثة الانفتاح في حين الغرب وصل بأعلامه الى هذه الخبرة في الفصل مابين القضايا الوطنية الكبرى والقضايا الخاصة.. وعلينا ان نحذر من الخلط في الفضائيات مابين المصلحة الكبرى والمصالح الخاصة.

بينما تقول د.امال عبد اللطيف من قسم الصحافة: من خلال اطلاعنا على الفضائيات العراقية نرى ان كل فضائية تدعي ان لديها خطاباً وطنياً والاختلاف هو في مرجعية هذه الفضائيات فعندما نتابع خبراً يتعلق بالعراق نجد ان كل فضائية تطرحه بشكل آخر وكتحليل علمي لهذه الظاهرة نقول ان ذلك متعلق بمرجعية هذه الفضائيات فمثلا الاتفاقية مع الجانب الأمريكي.. عندما نريد ان نتابع هذه القضية الكبرى والتي تهم الشعب العراقي نجد ان كل فضائية تطرحها بوجهة نظر مختلفة فقناة تؤكد ان المفاوضات تسير بشكل ايجابي واخرى تقول ان التفاوض يمر بظروف حرجة أي هناك خلط صريح بين العام والخاص في هذه الفضائيات.

لكن د. ريا قحطان رئيسة قسم العلاقات العامة في كلية الإعلام لها رأي آخر حيث تقول: لدينا ظاهرة لا توجد في دول العالم هي ظهور فضائيات تمثل أحزاباً وتيارات سياسية وبما انها مملوكة لهذه الجهات فهي تعبر بشكل صريح عن توجهات الحزب الذي تنتمي إليه مبتعدة عن التوجه الوطني الخالص في القضايا الكبرى فهي تخوض صراعاً سياسياً باختلاف توجهات هذه الأحزاب.. الفضائيات لا تمتلك ذلك الحس الوطني الذي يريده المشاهد العراقي فهي أداة تدافع عن سياسة هذه الأحزاب.. لكن هذا الموضوع يحتاج الى دراسة عميقة حتى يكون لدينا خطوط واضحة للوطنية لكي تقف عندها هذه الفضائيات ولعل قانون الإعلام والصحافة كفيل بوضع هذه الخطوط.

ويؤكد د. رشيد حسين من قسم العلاقات العامة في كلية الإعلام: نحن لدينا علامات استفهام حول الفضائيات العراقية.. فهي لم تكن على الخط الوطني انما جيرت الى جهات معينة.. والمتفحص الإعلامي لهذه الفضائيات يرصد كل ما يحدث من سخونة تحت قبة البرلمان ينعكس سلباً او إيجاباً على هذه الفضائيات فإذا كانت الأجواء متعكرة مابين السياسيين نرى هذه الفضائيات كل واحدة تغني على ليلاها والضحية هو المشاهد حيث كادت هذه الفضائيات توقع البلد بحرب أهلية بسبب رسالتها الإعلامية المتشنجة والبعيدة عن الهم العراقي ..فهي عبارة عن أبواق سياسية خاصة وهنا علينا ان نتلافى هذه التجربة بوضع قانون يحدد لهذه الفضائيات الخطوط العامة التي يجب ان لا تتجاوزها كقضية الإرهاب فلا يمكن ان نسمح لفضائية ان تسمي انفجاراً إرهابياً في سوق شعبي على انه عنف، يجب ان تكون صريحة وتسميه إرهاباً بحق الشعب العراقي ولا نريدها ان تشعل الشارع العراقي مرة اخرى.

ويضيف د. محمد رضا مبارك اختصاص النقد الأدبي في كلية الإعلام جامعة بغداد « من خلال ملاحظتي هذه الفضائيات وجدت ان بعضها لديه نوع من المصداقية الوطنية والبعض الآخر يبتعد كثيرا عن الهم العراقي، والمشاهد المتخصص يستطيع ان يكون رأيا عن هذه الفضائيات ورسالتها الإعلامية بعضها يغرد خارج السرب العراقي كأن الهم العراقي لا يهمه وهذا واضح جداً في نشرات الأخبار والبرامج السياسية وحتى المنوعات التي تعرضها تجد بعضها يمس كرامة الوطن .. اعتقد ان المشاهد أصبحت لديه قدرة على التمييز مابين الصالح والطالح ..ان الوضع حساس ودقيق في العراق والمشاهد يطالب هذه الفضائيات بأن يكون لها موقف واضح من القضايا الكبرى للوطن والابتعاد عن الشعارات التي اثرت سلبا في الواقع العراقي.

بينما يقول د.جاسم العقابي أستاذ الصحافة في جامعة بغداد: هناك إعلام حكومي وإعلام تمتلكه المؤسسات الأهلية وهو يعتمد على المنهج الذي تضعه هذه المؤسسة، من خلال متابعتي الفضائيات نجد ان عدداً قليلاً منها لديها خطاب وطني وربما لا تتجاوز نسبة ١٠٪ لان معظم الفضائيات تعمل ضمن أجندة سياسية خاصة بها الامر الذي ترك في الساحة الإعلامية تشتتاً وفوضى.. لهذا أرى ان هناك ضعفاً في الجانب الوطني في الفضائيات الخاصة وليست الحكومية.

ويحدثنا الكاتب عبد الأمير الحيدران: يعزى غياب الخطاب الوطني في برامج العديد من الفضائيات العراقية الى حالة الإرباك في العملية السياسية وتجاذب أطرافها على مدى السنوات الخمس الماضية ومقابل هذا الغياب طغت على سطح وسائل الإعلام برامج هابطة لم تعبر عن تطلعات المشاهد الوطنية وتتقصى حياته اليومية.. نجد ان بعض الفضائيات تضيف بعض الشخصيات الذين ينجحون في جر المقابلة لمصلحة انتماءاتهم الحزبية والطائفية الضيقة.. علينا تحديث البنية الإعلامية على مستوى الاهتمام بقضايا الوطن المهمة من خلال قانون الإعلام.

ويقول قحطان الاسدي كاتب وصحفي: البعض منها ابتعد عن الخطاب الفعال الذي يوضح الرؤية الايجابية لكل ما مر به البلد.. بل ان بعض الفضائيات حاولت تشتيت الخطاب الوطني ما اثر سلباً على الساحة العراقية.

فيما يقول القاص سعد السوداني: المعطيات التي نلمسها على ارض الواقع تشير الى ان معظم الفضائيات العراقية تمتلك لغة متشنجة او تتناول المواضيع الخطرة والمهمة بطريقة انتقائية او مجتزأة.

ويذكر القاص علاء الجنابي قائلاً: نعم جميعها تدعي الحس الوطني لكنها في النهاية ترضخ أمام الواقع لما يريده الممول ..المال هو الفخ الذي يبعد الفضائيات عن أمالها في ان تسير قدماً في خطها الوطني وثوابتها الوطنية.. لكن هناك قنوات رصينة برغم قلتها لكنها تمتلك وعياً وطنياً.. لكن السؤال هل ستصمد هذه الفضائيات أمام غول المادة والبحث عن التمويل؟